**جمهورية العراق**

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة بغداد**

**كلية تربية ابن رشد للعلوم الانسانية**

**قسم التاريخ**

**معركة بلاط الشهداء**

**بحث تقدم به**

**جاسم محمد خلف**

**الى قسم التاريخ في كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية وهو جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في التاريخ**

**بأشراف**

**أ. د. مثنى فليفل سلمان**

**1440ه** 2018م

المقدمة

معركة بلاط الشهداء او معركة نور او معركة بواتيه هي معركة دارت في رمضان 114ه/ اكتوبر 732م في موقع يقع بين مدينتي بواتييه وتور الفرنسيتين وكانت بيد قوات المسلمين تحت لواء الدولة الاموية، بقيادة والي الاندلس عبد الرحمن الغافقي من جهة وقوات الفرنجة والبورغنديين بقيادة شارل مارتل من جهة اخرى وانتهت بانتصار قوات الفرنجة وانسحاب جيش المسلمين بعد مقتل قائده عبد الرحمن الغافقي.

اعتبر مؤرخو الفرنجة في القرن التاسع نتيجة المعركة حكم الهي لصالح الفرنجة كما اكتسب شارل مارتل في حينها لقبه الذي يعني المطرقة تفاصيل المعركة من حيث الموقع واعداد القوات المشاركة من الطرفين لا يمكن تحديدها على وجه الدقة الا انه من المؤكد ان قوات الفرنجة انتصرت في المعركة دون ان يكون لديهم سلاح فرسان، اشاد المؤرخون المسيحيون المتاخرون في فترة ما قبل القرن العشرين بشارل مارتل وعدوه بطل المسيحية واصفين المعركة بنقطة التحول الحاسمة في الكفاح ضد الاسلام مما حفظ المسيحية كديانة لاوربا وفقاً للمؤرخ العسكري الحديث فيكتور ديفيس هانسون فان معظم مؤرخي القرنين الثامن عشر والتاسع عشر راوا ان المعركة اوقفت المد الاسلامي في اوربا، لذا عدها رانكه علامة فارقة في واحدة من اهم الحقب في تاريخ العالم.

وعلى النقيض انقسم المؤرخون الحديثون الاخرون حول اهمية المعركة واختلفوا حول ما اذا كان الانتصار معقولاً ليكون سبباً لانقاذ المسيحية وايقاف المد الفتح الاسلامي لاوربا الا ان المعركة اسهمت في تاسيس الامبراطورية الكارولنجية وهيمنة الفرنجة على اوروبا في القرن التالي ويتقف معظم المؤرخين على ان نشاة القوة الفرنجية في اوروبا الغربية حددت مصير القارة وان هذه المعركة اكدت سلطتها.

الخاتمة

معركة بلاط الشهداء او (معركة بواتييه) اسم اطلق على المعركة الفاصلة التي دارت في اوائل شهر رمضان سنة 114ه/10 اكتوبر عام 732م بين الجيش الاسلامي بقيادة القائد "عبد الرحمن الغافقي" وقوات الفرنجة (الفرنسيين) بقيادة "شارل مارتل" في سهل بواتييه وعلى مسافة 340 كم الى الجنوب الغربي من باريس، وتسميها المصادر الغربية معركة بواتييه، واوقفت تقدم المسلمين نحو فرنسا واعاقت الجيش الاسلامي عن الامتداد فيها وراء جبال البرانس ومن ثم الى باقي اوروبا ولولا هذه المعركة لدخل الاسلام اوروبا بالكامل في غضون سنوات قليلة.

تفصل جبال البرانس اسبانيا عن جنوب فرنسا وكانت هذه المنطقة من بلاد فرنسا تسمى "بلاد الغال" وتتالف من عدة ولايات ويعتقد المؤرخون ان ولاة الاندلس كانت لديهم امال بعيدة في امتداد فتوحاتهم لممالك هذه البلاد وربما كان اول من قام بمحاولات جدية هو الوالي "السمح بن مالك الخولاني" غير ان تلك المعارك اسفرت عن هزيمة السمح واستشهاده مع الكثير من رجاله قرب مدينة تولوز (يوم عرفه سنة 102ه – 721م) وقد استطاع مساعدة القائد عبد الرحمن الغافقي أن يقود فلول الباقين من الجيش الاسلامي ويرجع بهم إلى اريونة ومن ثم الى الاندلس، ورغم هذه الهزيمة فإن السمح استطاع في بداية فتوحاته دخول أريونه عاصمة ولاية سبتمانية وظلت اريونة قاعدة للفتوح والجهاد في جنوب فرنسا ولعل قربها من البحر وسهوله تلقي المسلمين الامدادات عن طريق الاساطيل بدلاً من عبور جبال البرت أو البرانس هو ما ميزها بهذه الاهمية الاستراتيجية لمعظم الاندلس الذين حاولوا فتح فرنسا.

واستمرت الغارات الاسلامية على ممالك الغال في عد الولاة الذين خلفوا السمح على بلاد الاندلس حيث وجدنا بعض الحملات السريعة لكل من : عنبسه بن سحيم الكلبي، وعذره بن عبد الله الفهري إلا أن التقدم الحقيقي في الفتوحات بجنوب فرنسا كان في عهد الولاية الثانية لعبد الرحمن الغافقي سنة 112ه/730م.

كان عبد الرحمن من الولاة الصالحين المتقين الذين تولوا الاندلس ، ويعد من التابعين ومن رواة الحديث النبوي الشريف فقد ورد في ترجمته أنه روى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ولهذا كان محل احترام صلحاء المسلمين، فضلاً عن جنده لعدالته في تقسيم الغنائم وزهده في الدنيا وكان الغافقي من الفاتحين الذين يرون حياتهم في الجهاد فقرر استئناف الحملات على فرنسا وتقوية قاعدة " أريونة" الاسلامية وقد جهز عبد الرحمن الغافقي جيشاً كبيراً من البربر والعرب انطلق به من مدينة بنيلونة " يضم ما يجاورها من ممالك حيث غبر الغافقي جبال البرب (جبال البرانس) عبر الجبال واتجه أولاً لفتح مدينة " آرل " التي توقفت عن دفع الجزية للمسلمين فاسترجعها معركة عنيفة فلها سقطت هذه المدينة توجهت جيوش عبد الرحمن مباشرة نحو بوردو عاصمة دوق اكيتانيه واشتبك حاكمها السوق " أودو" مع المسلمين في معركة حاسمة بالقرب من التقاء نهري الدوردوني والجارون مما أدى الى انهزامه هزيمة قاصة انسحب على أثرها نحو الشمال حيث دخل المسلمون عاصمته وفرضوا سيطرتهم عليها.

تقدم المسلمون بعدها نحو اللواء يفتتحون كل ما وقع تحت ايديهم من المناطق التي تؤدي الى مدينة تور.

وقد اجتاح الغافقي في هذه الحملات السريعة الخاطفة نصف فرنسا الجنوبي كله من الغرب الى الشرق وحصلت جيوش المسلمين للمرة الثانية الى ابواب باريس في غضون سبع سنوات.

ولما عجز الدوق " أودو" عن صد الجيوش الاسلامية الفاتحة اضطر للجوء الى القائد شارل مارتل حاجب ملك الدولة الميروفنجيه والذي ادرك ان الهدف القادم لجيوش المسلمين هو اراضي دول الفرنجة ذاتها فجيش جيوش الشمال وبعث يستقدم الرجال من حدود الرين حتى تجمع له جيش ضخم يوازي جيش المسلمين ، وقد التقى الجيشان في رمضان 114ه/تشرين الأول 732م في سهل يقع شمال بواتييه وجرت بينهما مناوشات عديدة لمدة سبعة أيام ثم تحول القتال الى صدام مروع رجحت كفة المسلمين في بدايته لكنه في النهاية اشتد هجوم جيش " شارل مارتل" من الفرنجة وحلفائهم من الألمان والسكون والسويف على جيش المسلمين يضاف الى ذلك ان الفرنجة هاجموا مؤنة الجيش الاسلامي مما أدى الى الاخلال بنظام الجيش الاسلامي لخوفهم على الغنائم التي كانت معهم من فتوحاتهم السابقة.

ووسط اشتداد المعركة اصاب سهم القائد " عبد الرحمن الغافقي" فخر شهيداً في ارض المعركة وقد اصاب هذا الامر جيش المسلمين بالارتباك والاضطراب ولكنهم مالبث ان ثبتوا وقاتلوا بشراسة حتى مغيب الشمس ثم ايقنوا بصعوبة استمرار المعركة وانسحب كبار القادة بما تبقى من جيش المسلمين في الليل تاركين ما تبقى من خيامهم وبقايا متاعهم راجعين الى قاعدة المسلمين في سبتمانيه وهي اربونة مرة ثانية.